

## تحتة الوفد

الرئيس: المهدي المنتظر، وسيادة الدستور والقانون!

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD150712.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/07/15

السنة الخامسة - العدد: 1780



كنت قد أنهيت هذا المقال قبل أن يبلغني قرار الرئيس بدعوة مجلس الشعب للانعقاد، مكتفياً بالإشارة إلى قرارين سابقين: "ديوان المظالم"، و"تشكيل لجنة القصاص للشهداء"، بالإضافة لتصريحات التوك توك، وكلها ألهمتني ضعف احترام الرئيس للمؤسسات القانونية الدستورية، ورغبته - شعورياً أو لا شعورياً - أن يصلح نفسه وحده أو مع فريقه الخاص السري والعلني بعض ما أفسد القهر، وبمجرد صدور قرار دعوة مجلس الشعب قررت أن أكتب مقالا آخر، لكنني حين عدت لقراءة هذا المقال الأول وجدته مازال مناسباً!

من حق الرئيس أن يتعهد بإقامة العدل بكل معنى الكلمة بما في ذلك محاربة أي استثناء في تطبيقه، أو معالجة أي تقصير من بعض أفراد،... الخ كل هذا عن طريق تفعيل المؤسسات المسؤولة عن ذلك، إذن من واجب الرئيس أن يعد بالتحقيق وإعادة التحقيق في أية قضية يراها تحتاج إلى تدخله في حدود السماح القانوني المكتوب، المحدد باستثناءات أقرها القانون والدستور ضمن سلطاته، ولكن ليس من حقه أن يواصل مخاطبة المشاعر الجائعة، والانفعالات الأولية، بما يلهب نارها ويدفعها إلى مزيد من التمداد في اختراقات القانون، أو تفضيل عدل الشارع ومحاكم الميدان على جهد والتزام المؤسسات القضائية الراسخة، الدستورية الواضحة.

إذن: ما هي حكاية هذه اللجنة التي أمر بإنشائها مؤخراً ونشرت في ملحق صحيفة التحرير نقلاً عن مجلة "نيويورك تايمز" والتي تتكون من 16 عضواً للتحقيق في قتل وجرح المحتجين السلميين... الخ أهي محكمة غدر جديدة؟ أهي محكمة ثورة رئاسية تكميلية؟ أهي سلطات رئاسية استثنائية... ثم يكمل الخبر: تضم لجنة التحقيق الجديدة في عضويتها قضاة وأطباء ومسؤولين أمنيين رفيعي المستوى... الخ.

ما هذا، استئناف عالٍ؟ دولة داخل الدولة؟ قضاء فوقى شعبي مختلف؟ محكمة "قطاع خاص رئاسي" في الدول الحديثة، يوجد شيء اسمه الدستور يحكم القانون، كما يوجد قانون العقوبات، وعلم اسمه علم العقاب، كذلك يوجد مجلس تشريعي اسمه مجلس الشعب، ومجلس تدعيى اسمه مجلس الشورى، وكان عندنا أيضاً مجلس عسكري، هذا فضلاً عن المؤسسات والهيئات الرقابية، والأمنية...، كما توجد أدوات تنفيذية وقوانين مكتوبة تنظم عمل كل هذه المجالس والمؤسسات بالحق والمستحق، أين نضع "إعادة محاكمة قتلة الثوار" في كل هذا؟ وهل يسمى القاتل قاتلاً بتصريح رئيس، أو بقرار لجنة استثنائية وهو مازال مصنفاً متهماً أمام المحاكم؟ يا ترى ماذا سيفعل الرئيس تحديداً بعد أن يعلن أن دم الشهداء في عنقه؟ هل هو نسي أنه أصبح رئيساً فعلاً وليس مجرد مرشح مطلوب منه أن يدغدغ مشاعر الجماهير لينتخبوه؟ يمكن قبول مثل تلك التصريحات من إعلامي غير مسئول، أو من صرخة شاب رأى صديقه بجواره وهو يسلم روحه فداء للوطن، أو من أم تكلي كان الله في عونها، نقله ونعمل على أن نكمل مشوار تكوين الدولة القادرة العادلة حتى لا يضطر من تبقى من الشباب أن يبذلوا أرواحهم من جديد يستشهدون لنستمر نحن بعدهم نكمل رسالتهم، لا لنفرغ لأخذ الثأر بأنفسنا أو بتصريحاتنا من مشتبهين في قتلهم، نكمل رسالتهم: لنكون دولة، وليكون قانوناً، ويكون عدلاً

هل في القانون القائم فعلاً في دولة لها دستور، ولو مؤقت، ما يسمح للرئيس أن يخترق مواد الدستور ونصوص القانون هكذا؟ ألم يستشعر ومازال أنه بذلك يضغط على القضاة في اتجاه معين، وهو يلجح -رئيساً- برغبته في عقاب هذا أو إعدام ذاك، ولو لم يذكر الأسماء؟.

برغم كل ذلك، ومع ترجيح حسن النية وقلة الخبرة قبلت بتصريح الرئيس من حيث المبدأ باعتباره إعلاناً مبدئياً لمبادرة بحمل حقوقنا ومسئولياتنا على عنقه لتمتد إلى كل مجالات حمل الأمانة من القصاص العادل لدم

الشهداء إلى وقت العمل الحقيقي، إلى ما نحشره في أدمغة الأطفال بالمدارس إن كانت هناك مدارس، إلى مساحة الأراضي الزراعية، إلى مياه النيل، إلى عقول الناس الذين أولوه تفتهم، والذين لم يولوه تفتهم، إلى حقوق كل المواطنين وكرامتهم، ومظالمهم، كل ذلك رهينة في عنقه، ليس فقط باعتباره رئيسا ولكن باعتباره بشرا، مثلنا جميعا!! "من مبدأ أن: كل فرد عليه أن يحمل أمانة بقاء وكرامة الناس كل الناس كفرض عين لا فرض كفاية"، هكذا علمني ديني الذي ينتمي الرئيس إليه.

### شطح علمي:

أعرف أنك سيادة الرئيس ليس عندك وقت لتقرأ هذا الشطح العلمي الخبراتي التالي!!  
وصلني مبدأ بيولوجي تطوري أساسي يقول: إن كل واحد من نوعنا البشري - مثل أي نوع حي - مسئول عن كل واحد من نفس النوع حتى نبقي، وما بقيت الحياة واستمرت، وما تأسست الحضارات وانتشرت الأديان بالذات إلا لتعلم البشر كيف يتحملون هذه المسؤولية بوعي صعب، بعد أن فشل في تحملها 99% من الأحياء عبر تاريخ الحياة بفضل الله (عذرا فالحقائق علمية 100% وثابتة) نعم كل واحد مسئول عن كل واحد، كل نملة واحدة مسئولة عن كل النمل، وكل نورس مسئول عن كل النورس، وكل فيل مسئول عن بقاء كل الأفيال، فهل من الغريب أن نعتبر أن كل إنسان مسئول عن كل إنسان من نوعه، ولهذا جاءت الأديان وتخلقت الحضارات؟

تعلمت ذلك من مرضاي (وعلمي): لاحظت أنه بمجرد أن يصل بعض تلك الحقيقة البيولوجية البقائية إلى مرضاي وبطريقة مستتيره أثناء العلاج عادة تصل أيضا إلى وإلى زملائي خاصة من خلال العلاج الجمعي فتفتتح لنا آفاق الصحة دون مثالية، وننطلق معا إلى رحاب الله بالناس ونحو الناس، فيشفى المريض، وينمو المعالج.

لكنني لاحظت على الجانب الآخر أنه حين يتركز وعي مريض على هذه الحقيقة الخفية الأعمق منفردا دون أن ينضم إلى جماعة الناس أو المرضى أو المعالجين، يجتمعون عليه -ربنا- ويفترقون عليه، فإنه قد يعلن هذه الحقيقة فحة شائهة، ويتمسك بها أكثر جدا فتتضخم ذاته بها حتى يملكه وعي مرضى حتى الجنون، فتقلب المسألة من وعي بشري حيوي خلاق إلى "ضلال مبين"، فيعتقد المريض أنه المسئول الأول، وليس مسئولا فطريا ضمن كل أفراد نوعه، وهنا يظهر ضلال "المهدى المنتظر"، أليس المهدي المنتظر هو المسئول الأوحد - دون غيره- عن هداية كل الناس في طول الأرض وعرضها؟

هذه هي ألف باء برامج البقاء التي تطورت بها الأحياء - بفضل الله - منذ كانت الحياة، محنتك أكبر يا أيها الإنسان، ومحنتك أكبر فأكبر يا سيادة الرئيس، إذ كلما زادت مساحة السلطة، وامتلاك القدرة اتسعت دائرة الوعي، زادت المسؤولية وزاد ثقل الأمانة، فهيا نقيس ما قلت مؤخرا، بحسن نية غالبا، فصدمني حتى فزعت!.  
الخيار الذي أمامك سيادة الرئيس هو إما أن تكون بشرا ساعيا إلى حمل أمانة كل المصريين فكل المسلمين فكل الناس بمسئولية بشر أتاحت له الفرصة أن يشارك أكثر وأقدر في السعي الإيماني بوعي واقعي وتنظيم قانوني محكم؟

وإما أن تكون رئيسا زائطا فرحا بفريقك شاحدا أدوات تميزكم راشيا ملفقا متوافقا مع من يرغب في قطعة من "التورثة" بوعي أو بغير وعي فتقوم بدور المهدي دون أن تعلنه حتى لنفسك!  
وإما أن تكون مهديا منتظرا تواصل جمع الخيوط حولك وتأسيس المؤسسات الرئاسية البديلة قطاع خاص" تضرب بها عرض الحائط بالدولة الأم، من أول هذه اللجنة الخاصة للقصاص حتى ديوان المظالم وربما "نقابة التوك توك" المزعومة، دون أرقام دون تراخيص قيادة أو أرقام تسيير، وأخيرا دعوة مجلس الشعب المنحل،

وإما أن تكون مهديا منتظرا كبيرا جدا بحجم أكبر وأشطح من حجم العقيد القذافي غفر الله لنا وله.  
أنت مسئول يا سيادة الرئيس عن دم الشهداء مثلي تماما، لكن دعنا نختلف حسب المواقع، لأنني أنا وأنت سنأتيه يوم القيامة فردا، أنا مسئول أن أوقف مزيدا من نزيف دم أي شهيد يقع صريحا في أي موقع على هذه الأرض، نتيجة إغارة قوى الالتهام والاستعمال الشرسة المغيرة المعولمة التي نخيرنا بين التبعية والإبادة بل كليهما. كلما زادت الإنارة والاستنارة، زاد الجمال والإيمان التطوري الرائع، وازدهر الإبداع: وتراجع

اضطرارنا للتضحية بمزيد من دم إخوتنا وأولادنا في النوع، هذا دور أمثالي ونحن نقتص لدم الشهداء من موقعنا بطريقتنا، أنت فاعل؟

سيدى الرئيس: إذا فهمت بعض ما سبق فأرجو أن تصدق أننى أكتبه أيضا لأخوتى وإخواتى الأمريكيين داخل الولايات المتحدة الذين يشاركونا هموم بقاء البشر، ويعملون على الحد من الاضطرار للشهادة أو القصاص للشهداء، وكذلك فى وسط أفريقيا وأقصى الشرق الأدنى ومالى ووسط أوربا وروسيا والصين وكل الدنيا، كل ذلك قبل السياسة وبعد السياسة.

يا سيدى، كل هؤلاء يقاومون معى القوى "ضد الله" دون أن يكونوا من التيار الإسلامى العالمى أو المحلى، كل بحسب قدرته فى مجاله، فهلا احترمت قدراتك، وحاولت تحديد أبعاد مجالك معنا يا رجل يا رئيسنا؟ والله من ورائنا محيط،

دعنا نفعل ذلك إيماناً واحتساباً آملاً فى حياة كريمة لكل البشر على كل ملة ودين، وأنت تشاركنا فيها بإذن الله.

وبالأصول والقانون.

وفقك الله.

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطلي حسب المحاور )

شباط 2012

## عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

دروفيسور يحيى الرخاوي

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsyich2002@hotmail.com](mailto:mokattampsyich2002@hotmail.com)

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

[www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm](http://www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm)

مدراسات الشبكة على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

\*\*\* \*\*